يعنى الجنة ولقد برا الله اربعة باربعة برا يوسف بشاهد من اهلها وموسى من قول اليهود
فيه بالحجر الذى ذهب بثوبه ومريم بانطاق ولدها وعايشة بهذه الايات مع هذه
المبالغات وماذلك الا لاظهار منصب الرسول صلى الله عليه وسلم واعلا منزلته يايها
الذين امنوا لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم التى تسكنونها فان الاجر والمعير ايضا
لايدخلون الا باذن حتى تستانسوا تستاذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من لايدخلان
انس الشى اذا ابصره فان المستاذن مستعلم للحال مستكشف انه هل يراد دخوله او يوذن لكم
من الاستيناس الذى هو خلاف الاستيحاش فان المستاذن مستوحش خايف ان لايوذن
له فاذا اذن له استانس اوتتعرفوا اهل ثم انسان من الانس وتسلموا على اهلها بان
تقولوا السلام عليكم ادخل وعنه صلى الله عليه وسلم التسليم ان يقول السلام عليكم
ادخل ثلاث مرات فان اذن له دخل والا رجع ذلكم خير لكم اى الاستيذان او التسليم
خير لكم من ان تدخلوا بغتة او على تحية الجاهلية كان الرجل اذا دخل بيتا غير بيته قال
حييتم صباحا او حييتم مسا ودخل فربما اصاب الرجل مع امراته فى لحاف وروى ان رجلا
قال للنبى صلى الله عليه وسلم استاذن على امى قال نعم قال انها ليس لها خادم غيرى استاذن
عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن لعلكم تذكرون
متعلق بمحذوف اى انزل عليكم او قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعلموا بما هو اصلح لكم
فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يوذن لكم حتى ياتى من
ياذن فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط بل وعلى ما يخفيه الناس عادة
مع ان التصرف فى ملك الغير بغير اذنه محظور واستثنى ما اذا عرض فيه حرق او غرق او
كان فيه منكر ونحوها وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم الرجوع
اطهر لكم عما لا يخلوا الالحاح والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك المروة او انفع لدينكم
ودنياكم والله بما تعملون عليم فيعلم ما تاتون وما تتركون مما خوطبتم به فيجازيكم تذكرون
عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة كالربط والخانات
والحوانيت فيها متاع لكم استمتاع كالاستكنان من الحر والبرد وايوا الامتعة والجلوس
للمعاملة وذلك استثنا من الحكم السابق لشموله البيوت المسكونة وغيرها والله
يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورات

قل

قل للمومنين يغضوا من ابصارهم اى عما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم الا
على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ولما كان المستثنى كالشاذ النادر بخلاف الغض اطلقه وقيد
الغض بحرف التبعيض وقيل حفظ الفروج ههنا خاصة سترها ذلك ازكى لهم انفع لهم
واطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون لا يخفى عليه اجالة
ابصارهم واستعمال ساير حواسهم وتحريك جوارحهم وما يقصدون بها فليكونوا على
حذر منه فى كل حركة وسكون وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن فلا ينظرن
الى ما لا يحل لهن النظر اليه من الرجال ويحفظن فروجهن بالتستر والتحفظ عن الزنا
وتقديم الغض لان النظر بريد الزنا ولا يبدين زينتهن كالحلى والثياب والاصباغ فضلا
عن مواضعها لمن لا يحل ان تبدى له الا ما ظهر منها عند مزاولة الاشيا كالثياب والخاتم
فان فى سترها حرجا وقيل المراد بالزينة مواضعها على حذف المضاف او ما يعم المحاسن
الخلقية والتزيينية والمستثنى هو الوجه والكفان لانها ليست بعورة والاظهر ان
هذا فى الصلاة لا فى النظر فان كل بدن الحرة عورة لا يحل لغير الزوج والمحرم النظر الى شى
منها الا لضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة وليضربن بخمرهن على جيوبهن سترا
لاعناقهن وقرا نافع وعاصم وابو عمرو وهشام بضم الجيم ولا يبدين زينتهن كرره لبيان
من يحل له الابدا ومن لا يحل له الا لبعولتهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا
الى جميع بدنهن حتى الفرج بكره او اباءهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن لكثرة مداخلتهم عليهن واحتياجهن
الى مداخلتهم وقلة توقع الفتنة من قبلهم لما فى الطباع من النفرة عن مماسة القرابة ولهم القرايب
ان ينظروا منهن ما يبدو عند المهنة والخدمة وانما لم يذكر الاعمام والاخوال لانهم فى
معنى الاخوان او لان الاحوط ان يتسترن عنهم حذرا ان يصفوهن لابنائهم او نسائهن
يعنى المومنات فان الكافرات لا يتحرجن عن وصفهن للرجال او النسا كلهن وللعلما فى
ذلك خلاف او ما ملكت ايمانهن يعم الاما والعبيد لما روى انه عليه السلام اتى فاطمة
بعبد وهبه لها وعليها ثوب اذا قنعت به راسها لم يبلغ رجليها واذا غطت رجليها لم يبلغ
راسها فقال عليه السلام انه ليس عليك باس انما هو ابوك وغلامك وقيل المراد بها
الاما وعبد المراة كالاجنبى او التابعين غير اولى الاربة من الرجال اى اولى الحاجة

Copyright © King Saud University